الكتب

شرح الايضاح

تأليف الأستاذ عبد المتعال الصعيدى

أتمت المطبعة المحمودية التجارية ، ومكتبتها بالأزهر بمصر طبع الجزء الثالث من شرح الايضاح فى علوم البلاغة للأستاذ عبدالمتعال الصعيدى المدرس بكلية اللغة العربية

وقد بدأ فى هذا الجزء بشرح قسم علم البيان من كتاب الايضاح وأتمه فيه ، وسار فى شرحه على منوال الجزء الأول والثانى ، لا يعنى بالمماحكات اللفظية ، والمناقشات التى لا تتصل بصميم علوم البلاغة ، وإنما عنى بتحقيق مسائل هذه العلوم ، وبشرح شواهدها ونسبتها إلى أصحابها . وقد يذهب فى ذلك إلى مخالفة من سبقه من علماء هذه الفنون ، كما ذهب فى هذا الجزء إلى أن وظيفة علم البيان تخالف وظيفة علم المعانى مخالفة تجعله علماً مستقلا عنه ، وليس شعبة منه ، كما ذهب إليه الامام السكاكى ومن تبعه

فوظيفة علم المعانى على هذا تطبيق الكلام على مقتضيات الأحوال ، ومرجع ذلك إلى مراعاة ما يرجع فيه من جهة البلاغة ؛ ووظيفة علم البيان معرفة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة من الدلالة ليعرف ما يقبل منها وما لا يقبل ، ويحترز بهذا فيها عن التعقيد المعنوى ؛ ومرجع ذلك فى الكلام إلى مراعاة ما يجب فيه من جهة الفصاحة بقطع النظر عن مراعاة مقتضى الحال وإن كان لا بد من ذلك فيه ، ولكن هذه وظيفة علم المعانى ، وشأنها من وظيفة علم البيان كشأن وظيفة علم النحو وغيره منها

وعلى هذا لا يكون من شأن علم البيان أن ينظر فى مثل قول امرىء القيس :

ألم تسأل الربع القديم بعسعسا كأنى أنادى إذ أكلم أخرسا

من جهة مطابقته لمقتضى الحال أو عدم مطابقته له وإنما ينظر فيه من جهة فساد التشبيه ، لأجل أنه لا يقال كلمت حجراً فلم يجب فكأنه كان حجراً ، وإنما الجيد فى ذلك قول كثير عزة :

فقلت لها يا عز كل مصيبة إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت
كأنى أنادى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها النفس زلت

وكذلك ينظر فى قول امرىء القيس :

وأركب فى الروع حيفاتة كما وجهها سعف منتشر

من جهة فساد الاستعارة فيه ؛ لأنه إذا غطى الشعر العين لم يكن الفرس كريماً ، ولا يعنيه فى ذلك اعتبار المطابقة وعدمها

وكذلك ينظر فى قول أبى تمام :

رقيق حواشى الحلم لو أن حلمه بكفيك ما ما ريت فى أنه برد

من جهة أن الرقة لا تستعار للحلم ، وإنما يوصف بالرجحان والرزانة كما قال النابغة :

وأعظم أحلاماً وأكبر سيداً وأفضل مشفوعاً إليه وشافعا

وهكذا يسير الشرح فى علم البيان على هذا المنوال ، يطنب إذا اقتضى المقام الاطناب . ويوجز إذا اقتضى المقام الايجاز ، فجزى الله مؤلفه عنه خير الجزاء ؟

(ص)

مرافعات

تأليف الأستاذ حسن الجداوى

كثير منا رأى الدفاع فى قاعة المحكمة وهو يدافع عن المتهم . . يدافع عن المجرم ! ويحاول بقوة حجته وشدة عارضته وذلاقة لسانه أن يحطم الأغلال والقيود التى تطوق الرجل ويطلقه من إساره . . . أو يرجو متى أفلت أمر الرجل من يده وغدا مصيره إلى الظلمات أن يعامل بروح القانون . وكثير منا أنصت إلى وكيل النائب العام وهو يحمل على المتهم ، ويدافع عن الانسانية المعذبة فى أشخاص هؤلاء المجرمين السفاكين الذين يسودون وجه الحياة المشرق النضير ويلطخونه بالدماء ، لا يزجرهم زاجر ولا ياخذ على أيديهم قانون . ولكن قليلا منا من فكر فى الظروف القوية التى تسوق المجرم إلى الاجرام ، قليل منا من فكر فى ظروف الحياة القاسية التى تخلق

المجرمين والسفاكين وتدفعهم إلى ارتكاب أشنع الآثام . قليل من الناس من يفكر كما يفكر الدفاع وهو يدرس القضية ويقف أمام القضاء يشرح أدوارها ويبسط فصولها ويلقى الضوء القوى الباهر على ماخفى منها من أسرار .

هذه المرافعة اليانية القوية لها أثرها المحمود فى نفوس القضاة ونفوس الناس ، فكثيراً ماتقسو الحياة وتتضافر العوامل السيئة على المتهم المسكين ، فلا ينقذه إلا محاميه ومرافعة محاميه ، متى كانت قوية خلابة كهذه المرافعات التى بين أيدينا الآن ، والتى ترجمها الأستاذ حسن الجداوى عن الفرنسية وتخير فيها قضايا إنسانية تقع فى كل بلد وتجرى فى كل محكمة وتدور على كل لسان . فقضايا حرية الرأى والصحافة والدفاع عن العرض ، والقتل بدافع الغيرة والشفقة ، والخيانة الزوجية التى يضمها هذا الكتاب القيم ، كلها قضايا إنسانية لاتقف على بلد واحد وشعب واحد . ولقد أبدع المترجم فى الترجمة خير ابداع ، ووفق أحسن توفيق ، فجاء كتابه تحفة أدبية رائعة أكملت نقصاً محسوساً فى المكتبة العربية وسدت فراغا كبيراً فى الأدب القضائى

وسيجد القارىء فى مرافعة بعض المحامين الفرنسيين منطقاً أخاذاً ولساناً رائعاً دعم بالدراسة الفنية الدقيقة كمرافعة جوزيه فى قضية التجميل حتى قال عنها زميله وخصمه ولقد أدهشتنى مرافعة الأستاذ جوزيه تيرى بما فيها من معلومات طبية أنحنى أمامها ، كنت أسائل نفسى أيهما أخطر على ، الأستاذ جوزيه تيرى أو الدكتور جوزيه تيرى ؟ ، وهذا أقل مايجب أن يكون عليه المحامى فى هذا العصر ، إحاطة شاملة بعلم التشريح وعلم الاجرام وعلم النفس

وفى قضية حرية الدفاع سيقرأ القارىء دفاعاً فذاً فيه بلاغة وقوة وبيان وحجج منطقية وكلام يجرى مجرى الأمثال ، إن القوانين لم تعد تطبق بل أصبحت تفسر ، وتفسر دائماً بالمعنى الذى لا تدل عليه ولا أراده المشرع لها . . . إنهم يعذبون القوانين ليجعلوها صالحة لتعذيب الناس ، وما الذى سيقوله القارىء بعد هذا الكلام .

وفى محاكمة شارل الأول ترى صورة قوية للشعب الانجليزى الصابر الباسل المتفانى فى حب مليكه حتى فى عهد كرمويل .

وفى القرن الماضى أعدم مجرم شنق بطريقة همجية وحشية فثار شارل هيجو ابن شاعر فرنسا الكبير فوصف الحادث فى الصحف وحمل عليه حملة شديدة وسيق بعدها إلى المحاكمة . ومما كتب قوله :

« ما الذى ارتكبه هذا الرجل ضد الهيئة الاجتماعية ؟ أنه قتل . . وما الذى فعلته الهيئة الاجتماعية بذلك الرجل ؟ إنها عذبته . . . ولكن أتدرون ما الأثر الذى تركته فعلتكم ؟ لقد أتيتم أمرا إدا ، فيه قسوة وفيه وحشية وفيه إيلام . . إنكم بدلا من أن تكسبوا عطف الجمهور المشاهد لجانب القانون كدتم تحولون عطفه لجانب المجرم . لقد أخفق الجلاد الأول فجئتم بثان ، وبعد نصف يوم من جهاد مستمر استطعتم آخر الأمر أن تقهروا الرجل ، وتمسحوا فى آن واحد الدم من نصل المقصلة والعرق من جباهكم . . لا لا . إن الاعدام ليس بالمنظر الجميل . . . »

ومرافعات الكتاب كلها قوية بليغة وهى على نسق قصصى يسر ويشوق ، ويعرض صوراً بارزة من الحياة . وسيجد فيها القارىء لذة خالصة وفائدة محققة ، أما المحامى فسيطلع فى لغته على مرافعات يكفى أن يقال عنها إنها لأفذاذ رجال القانون .

هذا والكتاب مطبوع طبعاً جيدا على ورق ناعم وغلاف مقوى وهو يقع فى ١٨٠ صفحة من القطع الكبير وهو مفهرس الأعلام حسن التبويب زهيد الثمن .

ونرجو ونحن نهنىء المؤلف على جهده الأدبى المشكور أن يتحفنا دائماً بأمثال هذا الكتاب الرائع .

محمود البدوى

كتب بقلم محمد عبد الله عنان

تحقيقا لرغبة الكثيرين لمد الفرصة المخفضة لبيع الكتب الثلاثة الآتية لمدة شهر فبراير

مصر الاسلامية

ثمنه ١٥ قرشا ويباع بـ ١٠ قروش أى بتخفيض ٣٣ ٪

قصص اجتماعية

ثمنه ١٠ قروش ويباع بـ ٦ قروش أى بتخفيض ٤٠ ٪

ابن خلدون حياته وتراثه

ثمنه ٨ قروش (مجلداً بالكرتون)

وثمن الثلاثة كتب معاً ٢٠ قرشاً أى بخصم ٤٠ ٪

عدا البريد وهو للثلاثة خمسة قروش داخل القطر وعشرة خارجه

والكتاب الواحد ثلاثة للداخل وخمسة للخارج وتطلب من إدارة الرسالة ومكتبة النهضة بشارع المدابغ وجميع المكاتب الشهيرة